أثر استخدام الإنترنت وبعض وسائل التواصل الاجتماعي على المجتمع المسلم

الدكتور عبد الرحيم محمود دراغمة(*)

الملخص

نظراً للتطور الهائل في استخدام الإنترنت ووسائل الاتصال الاجتماعي ، حيث أصبحت جزءاً مهماً في حياة الإنسان اليومية والتي من الصعب التخلي عنها ، ولوجود الآثار الايجابية والسلبية على استخدام تلك الأجهزة.

فقد تناولت هذه الدراسة موضوع استخدام شبكة الإنترنت ووسائل الاتصال الاجتماعي، حيث بينت هذه الدراسة مفهوم الإنترنت ووسائل الاتصال الاجتماعي، ثم بيان فوائد استخدام الإنترنت وهذه الوسائل، وكذلك الأضرار الناتجة عن استخدام شبكة الإنترنت ووسائل الاتصال الاجتماعي، وأخيراً ذكرت رأي الإسلام في استخدام شبكة الإنترنت ووسائل الاتصال الاجتماعي.

Abstract

Due to the tremendous development in the use of the Internet and the means of social communication, where it became an important part of human life daily, which is difficult to be abandoned, and the presence of positive and negative effects on the use of these devices you choose to write in this research to demonstrate the opinion of Islamic jurisprudence in these devices and their uses.

(*) كلية التربية ، قسم الدراسات الإسلامية ، جامعة المجمعة المملكة العربية السعودية

المقدمـــة

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستهديه ونتوكل عليه ، ونصلي ونسلم على معلم البشرية الأول محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم .

بسبب التطور العلمي الكبير في العالم وخاصة استخدام الانترنت وأجهزة الاتصال الاجتماعي وما ترتب على ذلك من استخدام أفراد المجتمع لها، ولأن الإسلام يحث على طلب العلم واستخدام ما عند الآخرين من علوم، وخاصة التقدم الإلكتروني ومجالاته، كان لابد من دراسة استخدام هذه التقنيات الحديثة، حيث إن الفقه الإسلامي صالح لكل زمان ومكان، ويستوعب كل القضايا الحادثة، لذا اخترت الكتابة في هذا البحث لبيان حكم الشريعة الإسلامية في ذلك.

وقد قسمت البحث إلى مبحثين، كما يلي :

.المبحث الأول: الإنترنت ووسائل الاتصال الاجتماعي، ويتضمن المطالب التالية:

المطلب الأول : مفهوم الإنترنت ووسائل الاتصال الاجتماعي.

المطلب الثاني: فوائد استخدام الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي.

المطلب الثالث: أضرار شبكة الإنترنت ووسائل الاتصال الاجتماعي.

.المبحث الثاني: الإنترنت ووسائل الاتصال في الإسلام، ويتضمن المطالب التالية:

المطلب الأول: رأي الإسلام في الإنترنت.

المطلب الثاني:حكم الإسلام في الإنترنت ووسائل الاتصال .

مشكلة الدراسة :

تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة التالية :

١) ما حكم استخدام الإنترنت في جوانب الحياة اليومية ؟

٢) ما رأي الإسلام في الجرائم الإلكترونية ؟

٣) هل يمكن استخدام الإنترنت ووسائل الاتصال الاجتماعي في خدمة الإسلام والدعوة الإسلامية؟

منهج الدراسة:

يقوم هذا البحث على المنهج الوصفي والاستقرائي ثم الحواري ((المقارن))، حيث يقوم الباحث بتتبع مفردات المادة من المصادر والمراجع للمقارنة بينها، وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف.

المبحث الأول
الإنترنت ووسائل الاتصال الاجتماعي

نتيجة للاستخدامات الكبيرة للإنترنت ووسائل الاتصال الاجتماعي، كان لا بد من الحديث في البداية عن بيان مفهوم الإنترنت ووسائل الاتصال الاجتماعي.

المطلب الأول
مفهوم الإنترنت ووسائل الاتصال الاجتماعي

- هناك وفرة من التعريفات التي يقدمها الخبراء والعاملون في مجال الاتصالات والحاسبات والمعلومات يكاد يصعب حصرها.

- ويمكن تعريف الإنترنت بأنه: تلك الشبكة الإلكترونية المكونة من مجموعة من الشبكات التي تربط الناس والمعلومات من خلال أجهزة الكمبيوتر والأجهزة الرقمية بحيث تسمح بالاتصال بين شخص وآخر، وتسمح باسترجاع هذه المعلومات[1].

وتعود أسباب انتشار الإنترنت بشكل كبير في الواقع، إلى تلك الخصائص والمزايا التي يتمتع بها دون سواه من وسائل الاتصال الوسيطي الإلكتروني الأخرى، إذ قل أن نجد وسيلة اتصالية واحدة تضم خصائص أكثر من وسيلة من وسائل الاتصال، فهو يجمع بشكل تكاملي بين خصائص الاتصال الجماهيري، ووسائل الاتصال الجمعي، وكذلك الشخصي حيث يمكنهم من التحادث والتراسل في قضايا وموضوعات مختلفة مع شخص أخر أو أكثر في أكثر من مكان في أن واحد، كما انه يزودهم بالأخبار والمعلومات، ومصادر المصدقة في أي موضوع

من الموضوعات التي يريدونها، بالإضافة إلى كل هذا فإنه قادر على مدهم بصورة بصرية وسمعية متنوعة مثلما تفعل وسائل الاتصال الجماهيري[٢].

ـ أما خدمات الشبكات الاجتماعية فيمكن تعريفها بأنها: هي خدمات تؤسسها وتبرمجها شركات كبرى لجمع المستخدمين والأصدقاء ولمشاركة الأنشطة والاهتمامات وللبحث عن تكوين صداقات والبحث عن اهتمامات وأنشطة لدى أشخاص آخرين[٣].

المطلب الثاني
فوائد استخدام الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي

– بعد الانتشار الواسع لاستخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي ودخولها في مختلف نواحي حياة الإنسان في مختلف مجالاته ومنها المنزلية، فكان لابد أولاً من بيان فوائد وأهمية استخدام هذه الأجهزة.

أولاً: ساهمت شبكة الإنترنت ووسائل الاتصال الأخرى إلى تعميق القيم الرئيسية، والدعوة إلى الله سبحانه، من خلال إيجاد مواقع للدعاة إلى الله، ومواقع إسلامية خاصة تشتمل على جميع المراجع والمصادر التي تتعلق بعلوم الشريعة، حيث سهلت على كل طالب علم سهولة الرجوع إلينا والإفادة منها.

وكذلك وجود صفحات خاصة لبعض المشايخ والدعاة ينصحون الناس ويجيبون عن أسئلتهم واستفساراتهم الدينية[٤].

ثانياً: برامج التعليم والتسلية: تعتمد معظم المؤسسات الأكاديمية مثل الجامعات والكليات والمدارس على استخدام الحاسب الآلي وسيلة تعليمية، فهو وسيلة لتخزين البيانات والبرامج الإلكترونية التي لا يستغني عنها طالب العلم،

وهو الأمر الذي أدى إلى إضافة مفهوم التفاعلية لعملية التعليم والعلم وظهور ما يؤذ بالتعليم الإلكتروني والثقافة الرقمية وغيرها من المفاهيم والمصطلحات التقنية.

واستطاعت الجامعات أن ترتبط بعضها ببعض عبر الأقمار الصناعية فما مكن الطلاب من مشاهدة المحاضرات تلقى في جامعات أخرى بعيدة آلاف الأميال(٥).

- وتمثل هذه البرامج أيضاً فرصه للباحث العلمي أن يتابع رسالته فيتناقش مع أساتذة أو مشرف في بلد آخر ودول أخرى.

- كما أمكن استخدامها في الترفيه والتسلية، حيث مكن كثير من الأفراد استخدام هذه الأجهزة للتسلية لملء أوقات الفراغ خصوصاً الأطفال وغيرهم.

ثالثاً: استخدم الإنترنت ووسائل الاتصال في المنزل: يستخدم الحاسوب في المنزل للتواصل مع الأهل والأصدقاء، سواء أكان ذلك من خلال الرسائل الإلكترونية أم من خلال برامج المحادثة المرئية والمسموعة، وباتت الحواسيب تمثل بوابتنا الواسعة إلى العلم والمعرفة، وأدى هذا الاستخدام المنزلي للإنترنت والوسائل الأخرى إلى الاطلاع على عادات وتقاليد وثقافات الأمم الأخرى، والتفاعل معها.

رابعاً: الاستخدام في العمل: ساعد الحاسب الآلي في الاستغناء عن كثير من المعاملات الورقية التقليدية، ومنها القدرة لحفظ جميع بياناتها المهمة على ذاكرته الداخلية، أو على وسائط التخزين الخارجية، ونقل المؤتمرات المرئية وعمل العروض التقديمية، التي أسهمت بحجم كبير في تنظيم كبير في أعمال الشركات والمؤسسات وزادت إنتاجيتها.

خامساً: الاستخدام في البنوك والتجارة الإلكترونية: تتيح أجهزة الحاسوب للعملاء فرصة الوصول إلى حساباتهم من خلال أجهزة الصراف الآلي كأداة لسحب الأموال من البنوك بسرعة كبيرة وفي الأوقات كافة واستخدام بطاقة **ATM**.

وكذلك تتم عمليات البيع والشراء عن طريق الإنترنت باستخدام بطاقة الائتمان أو باستخدام بطاقة الشراء عبر الانترنت عدا حجوزات الفنادق والرحلات والطيران التي تتم غالباً من خلال شبكة الإنترنت ولذا عرض المنتجات الصناعية والتجارية على مواقع خاصة بها لعرضها على الجمهور وكذلك استخدام البطاقات الإلكترونية التي نستعملها في حياتنا اليومية، مثل بطاقات تعبئة رصيد ليختار النوع الذي يناسبه والصنف الذي يريده، وهو في بلده بلا عناء السفر الأجهزة الخلوية، وبطاقات الشراء من المحلات التجارية الكبرى وبطاقات الإنترنت وكذا بطاقة الائتمان، وبطاقة الدفع الإلكتروني في وسائط النقل العام وغيرها من البطاقات الإلكترونية التي أصبح لها قيمة ماليه تغطي بها مما سهل العمليات التجارية بين الناس(٦).

وهذا الأمر يعد من ثمار انتشار التجارة الإلكترونية التي استبدلت فيها المعاملات الورقية بالوثائق الإلكترونية، حيث احتاج الناس إلى وسائل وفاء سريعة وسهلة بدلاً من الوسائل التقليدية(٧).

سادساً: المستشفيات والعمليات الجراحية: يستخدم الحاسوب لبناء قواعد بيانات خاصة بتخزين سجلات المريض داخل المستشفيات وفي العيادات الخاصة على نحو يساعد على معرفة السجل المضي للمريض لإعطائه العلاج المناسب، ولذا يستخدم لحفظ بيانات المستشفى، كما أنه أصبح مساعداً للطبيب فيستخدم في

تشخيص بعض الحالات المرضية وتحليلها من خلال الصور الإلكترونية التلفازية لأعضاء الجسم الداخلية، وتستخدم آلات التصوير الرقمية الحديثة في تصوير الحالات المرضية، كما يستعان بأجهزة الكترونية معينة لتحليل العينات الخاصة لكل مريض، وأصبح بالإمكان ربط المستشفيات بعضها ببعض بواسطة أجهزة البث الفضائي بل وصل الأمر إلى إشراف طبيب مختص في أوروبا على عملية جراحية لمريض في الشرق(٨).

لكن الأستاذ بيرام يرى أن أجهزة الكمبيوتر سوف تشق طريقها في مجال الرعاية الطبية بحيث تصبح بمرور الوقت شيئاً لا يمكن الاستغناء عنه(9).

سابعاً: الاستخدام في الطائرات والمركبات: تستخدم أنظمة الحاسب الآلي في الطائرات الحديثة للاستعانة بها في قيادة تلك الطائرات وتوجيهها أثناء الرحلات الجوية فأصبحت تقطع آلاف الأميال دون تدخل الطيار إلا في الحالات الطارئة، بل تعدى الأمر إلى وجود طائرات بدون طيار يقودها، حيث تقوم تلك الأجهزة الإلكترونية بقيادة تلك الطائرات وتوجيهها الوجهة التي برمجت من أجلها دون تدخل بشري.

وكذلك تم إضافة حواسيب خاصة مهمتها إرشاد السائق إلى الموقع المطلوب من خلال إظهار خرائط وتوجيه معلومات معينة للسائق(١٠).

حيث ساعدت هذه الأجهزة في تحديد المكان المطلوب بالدقة العالية، مما أدى إلى توفير الوقت والجهد على الإنسان.

ثامناً: حفظ الأمن وكشف الجرائم وتعقب المجرمين: أسهمت الأجهزة الإلكترونية الحديثة في حفظ الأمن حيث أصبح بالإمكان ربط كثير من المنشئات

الصناعية والتجارية والسياسية بأجهزة إنذار إلكترونية حساسة، مداخلها وأروقتها بآلات تصوير دقيقة تقوم بتسجيل حركات الداخلين إليها والخارجين منها وهذا كله ساعد في التقليل من الجرائم وعمل على سرعة اكتشاف المجرمين والقبض عليهم.

وقد بات الاتصال بين تلك الأجهزة الأمنية سهلاً وسريعاً بفضل التطور الهائل في وسائل الاتصالات الحديثة، كما احتفظت تلك الأجهزة بسجلات للمجرمين وتاريخ جرائمهم وأماكن وجودهم.

هذا وأنشأت الشرطة البريطانية وحدة بوليسية تسمى الوحدة الوطنية لمكافحة جرائم التكنولوجيا المتطورة، وهذه الوحدة هدفها تعقب مرتكب جرائم عبر الإنترنت.

ـ وكذلك ساعد الإنترنت في كشف سرقة الأبحاث العلمية حيث يستخدم أساتذة الجامعة مواقع الشبكة للبحث عن الأوراق العلمية المسروقة(١١).

وهناك فوائد واستخدامات ايجابية كثيرة للإنترنت وأجهزة التواصل الاجتماعي يصعب ذكرها لو أحسن أفراد المجتمع استغلالها الاستغلال الأمثل والذي يعود عليهم بالخير العميم.

المطلب الثالث
أضرار شبكة الإنترنت ووسائل الاتصال الاجتماعي

بعد الحديث في المطلب السابق عن إيجابيات وثمار استخدام الإنترنت ووسائل الاتصال الاجتماعي، لا بد الآن من الحديث عن أضرار وسلبيات استخدام الإنترنت وهذه الوسائل على الفرد والمجتمع.

هذا وقد أطلق البعض على أضرار استخدام شبكة الإنترنت بالجرائم الإلكترونية لأنها تتم باستخدام الأجهزة الإلكترونية الحديثة، أو الأنظمة المرتبطة بتلك الأجهزة، سواء أكانت أنظمة تشغيل أم برمجيات تطبيقية والأجهزة المقصودة هنا لا تنحصر في أجهزة الحاسب الآلي، بل قد تكون أداة تسجيل أو تنصت أو جهاز تتبع لحركات شخص ما داخل الشبكة، وغير ذلك مما يمكن الاستعانة به وهذه الأجهزة والنظم والبرمجيات قد تكون هدفاً ومحلاً للإجرام الإلكتروني لما تحويه من بيانات ومعلومات، وقد تكون أداة ووسيلة لجرائم تقليدية أخرى(١٢).

۞۞ ويمكن بيان الأضرار على النحو الآتي:

أولاً: جرائم المواقع الضارة :

تعرف المواقع الضارة بأنها: المواقع الإلكترونية على شبكة المعلومات العالمية التي تتضمن صفحات ضارة بالمسلم مثل الطعن بالدين الإسلامي، وحملة الرسالة السماوية، والتشكيك بالثوابت الدينية الإسلامية وهدم الأخلاق والقيم الإسلامية.

بالرغم أن الإنترنت مجال رحب للدعوة الإسلامية، ونشر الدين الإسلامي بين الشعوب، وبيان خصائصه للعالم كله إلا أنها أمست بيئة خصبة ومجاناً لدعاة الشر الذين يريدون الشر ويسعون في الأرض فساداً لما يوفره من لهم من ظروف

نشر سهلة وإمكانية الهروب من أغلال القوانين التي تمنع تلك الممارسات الضارة بالبشرية عموماً ذلك أن الإنترنت بوابة بلا حراس، فيستطيع المجرم من خلالها بث ما يريد من مواد بلا رقيب ولا قانون يردعه ويعاقبه.

وتشمل تلك الممارسات الجرمية إنشاء المواقع الضارة بالدين وبالأخلاق وغيرها.

وقد أمست تلك المواقع تحدياً رئيسياً لكثير من دول العالم، لاسيما الإسلامية منها، وباتت تؤرق الكثيرين، لأنها تعدت الحدود وتجاوزت القيود فغزت البيوت من أوسع أبوابها، وحطمت الحواجز التقليدية المانعة من وصول تلك المواد في السابق.

۞۞ ومن أشهر الأمثلة على المواقع الضارة المنتشرة بكثرة في شبكة الإنترنت ما يأتي:

(١) المواقع التي تشكك في العقيدة الإسلامية وتطعن في الدين الإسلامي: وقد كثرت هذه المواقع بشكل كبير لسهولة النشر الإلكتروني من ناحية ولكثرة أعداء الأمة الإسلامية من ناحية الأخرى ، ومن الأمثلة على تلك المواقع: المواقع التي تسب الذات الإلهية، أو التي تسب النبي ﷺ على صفحاتها، أو التي تسب الصحابة رضوان الله عليهم، أو التي تطعن في القرآن الكريم وغير ذلك.

(٢) المواقع الإباحية: وهدف هذه المواقع الأساسي هو جني الأموال التي يكتسبها أصحابها من رواد هذه المواقع الراغبين بإنزال مواد إباحية من صور مثيرة وأفلام متحركة، مقابل دفع مبلغ معين لأصحاب تلك المواقع[١٣].

لقد وفرت شبكة الإنترنت أكثر الوسائل فعالية وجاذبية لصناعة ونشر الإباحة الجنسية، إذ أنها جعلت تلك الأجهزة بشتى وسائل العرض من صور وفيديو.

سواء أكانت مسجلة أم مباشرة في متناول الجميع كباراً و صغاراً ذكوراً وإناثاً، مما كان له أثر فعال في نشر الرذيلة والانحلال بين الأطفال ومحاولة تقليد ذلك في ممارساتهم وهوياتهم اليومية، مما أدى إلى وقوع مصائب كبيرة بين أفراد الأسرة الواحدة نتيجة ذلك(١٤).

وكان فريق من المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في مصر قد أعد دراسته حول موقع الفيس بوك استغرقت نحو عدت أسابيع خلص من خلالها إلى دور العدد من رواد المواقع نجحوا في العثور على حبهم الأول وعلاقتهم القديمة، وأعادوا إقامة الجسور المهدمة خارج حظيرة الأسرة وهو ما ينذر بحدوث أخطار تهدد الحياة الزوجية للأسرة المسلمة(١٥).

حيث يشهد الموقع المعروف (الفيس بوك) انتشاراً كبيراً من قبل الكثير من الفتيات والشباب حيث التعارف وتبادل الآراء أصبح أسهل وعبر طرق جديدة بعيدة عن الأساليب الروتينية والقديمة.

حيث في موقع الفيس بوك لم تكتف الفتيات والنساء بوضع صور أطفالهن وأبنائهن، إما تعدى ذلك أمور أخرى خطيرة، فوضعن وصورهن وصور صديقاتهن في المناسبات وحفلات الأفراح وفي سفراتهن بلا حجاب، مما أدى إلى تلاعب الفساق والفجار بتلك الصور ودبلجتها بوسائل حديثة فإذا وجه الشريفة يوضع على وجه فاجرة وبائعة الهوى رخيصة فحينئذٍ نعض أصابع الندم(١٦).

(٣) مواقع التجارة المحرمة: وذلك مثل المواقع التي تروج لبيع المواد المحرمة كالمخدرات والمسكرات ومواقع غسل الأموال وغير ذلك، ولم تقتصر أساليب إساءة استخدام الثورة التقنية على الاعتداء على الأشخاص وهدم المنظومة الأخلاقية، بعد تعدتها لتطال الذمة المالية، وفي نطاق شبكة الإنترنت يعد الحاسب الآلي أداة سلبية لارتكاب الجريمة ضد الفرد، إذ تستخدم الحواسيب المرتبطة بشبكة الإنترنت الاعتداء على أموال الغير، ومن هذه الجرائم الواقعة على الأموال:

أ) بيع أسهم الشركات أو سلع وهمية: تكمن هذه الصورة في كون أصحابها قادرين على التستر باسم شركات أو مواقع عالمية ولكنها في الحقيقة وهمية بقصد استغلال عوام الناس وخصوصاً من يرتاد الشبكة العالمية لآجل الربح السريع أو الاستفادة من التجارة الإلكترونية لتوفير الجهد والوقت والمال، مما يؤدي به إلى الوقوع ضحية لهذا التعدي الإلكتروني.

ومن الأمثلة على ذلك: ما ذكرته إدارة المباحث الإلكترونية بالإدارة العامة والمباحث الجنائية في مدينة دبي، من إلقاء القبض على عصابة تدير المواقع وهمية عبر الإنترنت مستخدمة أسلوباً إجرامياً متطوراً لجذب الضحايا عن طريق طرح الأسهم الاستثمارية، وتطبيق نظرية التسويق الهرمي والذي يقدم إقناع الشخص بشراء سلعة أو منتج وهي في الغالب عبارة عن برامج حاسوب على أن يقوم بإقناع آخرين بالشراء لينصح هؤلاء الآخرين أيضاً بالشراء وهكذا وكلما زادت طبقة المشتركين حصل الأول على عمولات أكثر وهكذا بإيهام المجني عليهم إمكانية الحصول على ربح شهري مغرٍ واسترداد قيمة الأسهم خلال ستة أشهر ومن ثم تزويدهم بمواقع وهمية تبين وجود حركة تداول نشطة لأسهم شركات وهمية، وذكر الأرباح بشكل

دوري وقد أفتى كثير من العلماء ومنهم اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية تحرم هذه المعاملة لما فيها من التغرير والربا والميسر لإغرائهم بشراء هذه الأسهم(١٧).

وكذلك ما ذكرته دائرة البحث الجنائي في مديرية الأمن العام الأردنية عن إحباطها عملية احتيال مالي إلكتروني بمبلغ ٤٠٩ مليون دولار كادت أن تقع فيها شركة أردنية تعاقدت مع شركة خارج المملكة لتوريد معدات وتجهيزات تستخدم في إنشاء البنية التحتية(١٨).

ب) جرائم غسل الأموال: من الصور الشائعة في المواقع الإلكترونية مسألة غسل الأموال.

تعريف غسل الأموال إضفاء صفة المشروعية على أموال أو دخول حصل عليها بطرق غير مشروعة(١٩).

وظاهرة غسل الأموال هو عبارة عن معالجة لمصدر الدخل الأول أو الأساسي غير المشروع الناجم عن جريمة القيام بمجموعة تحركات اقتصادية مشروعة تؤدي إلى طبع الأموال غير المشروع المصدر بطابع المشروعية.

ويعتبر غسل الأموال من الصور الحديثة للجرائم الاقتصادية التي كثر عنها الحديث في الآونة الأخيرة وهي ظاهرة ترتبط بجرائم الاتجار بالمخدرات والغش والتزوير(٢٠).

غير أن بعض الباحثين الإسلاميين قد أعترض على تسمية هذه العملية بـ(غسيل الأموال) فقال: «ولكن التعبير بـ ـ غسيل ـ من جهة العربية لا يستقيم في

الدلالة على مقصودة، إذ معناه الأموال الناتجة عن الغسل فحسب ولا يدخل في دلالة العبارة ذلك الغسل، وقد تقصدون به تغسيل وهذا خطأ، فالتغسيل يدل على الفعل الواقع على محل، والغسيل إنما يدل على نتاج ذلك الفعل فحسب، ففرق بين اللفظين وإن كانا مصدرين».

والتعبير بكلمة غسيل للدلالة على الطريقة أم الطرق التي يتم بها تحويل الأموال الخبيثة إلى أموال مباحة في الظاهر، كما أن التعبير بكلمة الأموال يراد به الأموال النقدية على وجه الخصوص غير أن التعبير بكلمة غسيل يُشكِلُ لذا يقترح وضع كلمة بديلة دالة على المراد مؤدية الغرض ألا وهي تبييض ففيها دلالتان:

الأول: التمويه بإظهار الشيء على ما هو عليه في باطن الأمر.

الثاني: أن حصول هذا واقع من فاعل عامد لذلك.

وهذان المعنيان لا تقيدهما كلمة غسيل[٢١].

وبهذا يكون مصطلح غسل الأموال لا يتناسب مع التشريع الإسلامي، لأن الغسل يدل على إزالة الأوساخ والنجاسات وبذلك الطهارة.

وغسيل الأموال بمعناه الحقيقي ليس فيه طهارة ولا نقاء بل هو مصدر كسب خبيث بطرق غير مشروعة.

ومن صور غسيل الأموال:

١. التجارة في المخدرات وأنشطة البغاء والدعارة.
٢. الأموال المتحصلة بسبب الرشوة أو الفساد الإداري والاختلاس.
٣. الأموال المتحصلة عن التهرب من الضرائب.

٤. الأموال المتحصلة مقابل صفقات الأسلحة.

٥. الأموال المتحصلة مقابل أعمال التجسس الدولية[٢٢].

٦. الأموال المتحصلة عن تزييف النقد والشيكات المصرفية، وتزوير الاعتمادات السنوية وغيرها.

أ) جرائم السرقة والنصب والاحتيال عبر الإنترنت:

يعد هذا النوع من الجرائم الواسعة الانتشار عبر الإنترنت وذلك بسبب مجهولية المصدر بالنسبة إلى مستخدمي هذه الشبكة فضلاً على عدم توافر سبل الحماية الكافية للحد من تلك الجرائم ولعل أشهر صور النصب والاحتيال والسرقة عبر الإنترنت هي صورة النصب ببطاقات الائتمان والذي يكون أما من حاملها الشرعي أو الغير إضافة إلى الجرائم السابقة فإنه ترتكب عبر شبكة الإنترنت جرائم الاعتداء على الملكية الفكرية عن طريق العدوان على حقوق النسخ وكذلك عن طريق العدوان على البرمجيات على الحاسب، وكذلك العدوان على براءة الاختراع[٢٣].

ومن الصور الأخرى: التجسس المعلوماتي حيث يقوم قراصنة الإنترنت باستخدام التي تتيح لهم الاطلاع على البيانات المعلومات الخاصة بالمتعاملين على شبكة الإنترنت كالمؤسسات والشركات التجارية، ومن ثم استخدام هذه البيانات والمعلومات في ممارسة الأنشطة الجنائية.

وتمكن مجرمو الإنترنت من التقاط البيانات والمعلومات بصورة غير مشروعة باستخدام أساليب فعالة في قرصنة كلمة المرور عن طريق التعقب والتسلل للبرامج التي تتجه إلينا أكثر أسماء المستخدمين، ومن ثم سرقة كلمة المرور التي تدون في

القوائم ملفات كلمات المرور، حيث تقارن البرامج المتعقبة كلمات المرور المشفرة مع قاموس للكلمات العامة، فإذا ما تقاربت كلمة المرور الملتقطة مع الكلمة في القاموس، فإن المجرم المعلوماتي يحصل على اسم مستخدم جديد وكلمة مرور جديدة، يمكن أن يستخدمها للولوج إلى النظام والتلاعب في البيانات والانتفاع بها، كإجراء التحويلات الإلكترونية بحساب المجني عليه وإدخالها إلى حسابات الجناة أو لحساب أشخاص آخرين.

وكذلك إتباع أسلوب الخداع: ويتمثل هذا الأسلوب في قيام قراصنة الإنترنت بإنشاء مواقع وهمية خاصة بهم مشابهة للمواقع الأصلية للشركات والمؤسسات التجارية المتعاملة بالتسويق عبر الإنترنت وغيرها من المواقع، ويتم من خلال هذه المواقع الوهمية استقبال جميع المعاملات التجارية والمالية ومن بينها البيانات والمعلومات الخاصة والسرية، كالبيانات الخاصة ببطاقة الدفع الإلكتروني والرسائل الإلكترونية المتعلقة بالمواقع الأصل(٢٤).

ومن الصور الأخرى اختلاس التوقيع الإلكتروني وتزويده حيث يعد اختلاس التوقيع الإلكتروني وتزويده من أهم القضايا التي تمس التجارة الإلكترونية ومصداقيتها، وقد سعت الدول والبنوك للحيلولة دون الوقوع في مثل هذا التعدي الإلكتروني، إلا أن لصوص الإنترنت والعصابات تنجح في كثير من الأحيان في اختلاس الأرصدة من البنوك عن طريق فكها لهذه الرموز والتواقيع وذلك لما يتميز به كثير من هؤلاء القراصنة من الذكاء والمهارات الشخصية في استعمال الحواسيب وشبكة الإنترنت(٢٥).

ثالثاً: مواقع لعب القمار:

وتنتشر كانتشار النار في الهشيم حيث أسهمت في ترويج لعب القمار بدون عوائق حدودية أو قانونية وأصبحت هذه المواقع تتحدى الدول التي تمنع قوانينها المقامرة، حيث يستطيع شخص في الشرق لعب القمار مع أخر في الغرب من خلال موقع في جنوب الكرة الأرضية(٢٦).

حيث انتشرت صور القمار واليانصيب عبر الإنترنت والفضائيات والأجهزة المحمولة الخلوية انتشاراً عظيماً وواسعاً، وفي سائر طبقات المجتمع .

فمن وسائل القمار الإلكتروني عن طريق الإنترنت والبريد الإلكتروني ما يبعث من الرسائل الإلكترونية الكثيرة التي تدعو إلى المشاركة في اليانصيب العالمي في الدول العظمى فإن كانت هذه الرسالة حقيقية فهو القمار بعينه وإن كانت هذه الرسائل لمسابقات وهمية تمني الضحية بربح الملايين أو الآلاف من العملات الصعبة مقابل أن يبعث مبلغاً من المال رسوماً لتحويل هذا المبلغ، فهو النصب والاحتيال.

وأيضاً ما يحصل من مسابقات ثقافية مزعومة القصد منها إطالة الوقت قدر الإمكان في التحدث مع المتسابق للحصول على أكبر وقت ممكن من المحادثة الهاتفية، ففي كثير من الأحيان تستغل المرأة للقيام بهذا الدور لإغراء الشباب، وبالتالي زيادة سعر المكالمة والتي في الغالب ما تكون تعرفتها مرتفعة عن سعر المكالمات العادية لنفس الدولة وهذا يكون بالتنسيق بين شركة الاتصالات وهذه القناة الفضائية وكل ذلك يتحمله المتسابق(٢٧).

رابعاً: مواقع الترويج للقتل وتشجيع الانتحار :

حيث تنتشر في الإنترنت مواقع كثيرة يسهل الوصول إليها من الراغبين في ذلك، حيث تشرح لمرتاديها طرق القتل وإخفاء الأدلة،كما تبين لمن يريد أسهل طرق الانتحار والتخلف من الحياة، ويدخل ضمنها المواقع التي تحرض على القتل والاغتيال، حيث نجد بعض المواقع التي تحرض على قتل شخص ما واغتياله وتهمته بالزندقة والكفر، وما شابه ذلك.

خامساً: الإرهاب وتصنيع القنابل والسموم:

وهي منتشرة في ساحات الإنترنت وترتبط ببرامج محادثة وساحات نقاش ومدونات حوارية، لتواصل أفراد تلك العصابات فيما بينهم وتبادل الخبرات المكتسبة(٢٨).

سادساً: التجسس :

لا يختلف الحاسوب الإلكتروني في حكمه عن أنواع الجواسيس الذين اعتادتهم البشرية لاشتراكهما في الضرر الذي يحدثانه في جسد الأمة، بل قد يكون التجسس الإلكتروني أشد خطراً وأكثر أضراراً لقدرته على الوصول إلى أساس المعلومات المخزنة أو التي يتم تبادلها بين الحاكم ومعاونيه مثل الحضارات السياسية والاقتصادية، وكذا يستطيع الوصول إلى شيفرات الأجهزة العسكرية وتنقلات الجيوش وإحداثيات انتشارها لذا تمنع الدول الكبرى حكامها ومعاونيهم وقادتها العسكريين من استخدام البريد الإلكتروني واستخدام الإنترنت، وقد يصل الحال بين بهم إلى منعهم من استخدام الإنترنت وقد يصل الحال بهم إلى منعهم من

استخدام الهواتف النقالة خوفا من التجسس الإلكتروني عليهم أن الفرق بين نوعي التجسس الإلكتروني والتقليدي هو فقط في الإدارة المستخدمة، فالجاسوس التقليدي الذي عرفته البشرية منذ مئات السنين يأتي إلى المتحسس عليهم ليبحث عن أخبارهم ويفتش عن أسرارهم، بينما الجاسوس الإلكتروني فهو يقوم بعمله هذا وهو جالس في بيته وذلك عبر الاستعانة بالأجهزة الإلكترونية الحديثة(٢٩).

ومن نتائج المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في مصر مثلاً: أن استخدام الفيس بوك تسبب في تجنيد بعض دوائر المخابرات الأجنبية لبعض المتجسسين، وذلك في النظر في سيرتهم وحالتهم الاقتصادية والمعيشية واستغلال ذلك بالتجسس لصالحها، وقد كشفت بعض الصحف الأجنبية عن وجود شبكة جواسيس لليهود لتجنيد الشباب العربي والمسلم للتجسس لمصالحهم.

وجاء في موقع محيط بتاريخ ٢٥/جمادي الأول ١٤٣١هـ وقد نقلو عن صحيفة فرنسية خبر استغلال اليهود ـ موقع الفيس بوك لتجنيد عملاء له.

ويقول جيرالد نيرو ـ الأستاذ في كلية علم النفس بجامعة (بروفان الفرنسية) وصاحب كتاب مخاطر الإنترنت أن هذه الشبكة تم الكشف عنها بالتحديد في مايو أيار ٢٠٠١م وهي عبارة عن مجموعة شبكات يديروها مختصون نفسانيون إسرائيليون مجندون لاستقطاب شباب العالم الثالث خصوصاً المقيمين في دول الصراع العربي الإسرائيلي إضافة إلى أمريكا الجنوبية(٣٠).

سابعاً: الإدمان على الإنترنت ووسائل الاتصال الأخرى:

تكمن المشكلة بالنسبة للبعض أن عالم الإنترنت ووسائل الاتصال يستحوذ عليهم للدرجة التي يطفئ فيها على عالمهم الحقيقي، بعض الناس قد اختاروا بالعقل

أن يكونوا على اتصال بالكمبيوتر بدلاً من التواصل مع ذويهم وأصدقائهم في العالم الحقيقي هؤلاء الناس هم من وصل بهم إدمان الإنترنت للدرجة التي أثرت أو تؤثر الإنترنت على علاقتهم سواء الأسرية أم الزوجية أو نجاحهم في العمل.

إن إدمان بعض الناس على الإنترنت إنما هو احتمال أنهم يعانون من عدم القدرة على التعامل مع مشكلات الحياة اليومية[٣١].

حيث أدى هذا الإدمان إلى تضييع الأوقات النفيسة في التافه من المحادثات والتعارف وغير ذلك، كما يؤدي إلى إضاعة أوقات الإنسان، وتقصيره في واجباته خاصة الدينية تجاه ربه، وكذا الفشل في الأعمال اليومية وعدم الإبداع فيها، ونتج عنه أيضاً بعض المشكلات الأسرية كالطلاق وضياع الأبناء وتفكك الأسرة، وهذا بسبب بناء علاقات آثمة بين الرجال والنساء مما سبب دماراً للأسرة المستقرة وانحلالها، حيث جاء في دراسة المركز القومي السابق ذكره أن حالة من كل خمس حالات طلاق تعود لاكتشاف شريك الحياة وجود علاقة مع الطرف الآخر عبر الانترنت من خلال موقع الفيس بوك[٣٢].

المبحث الثاني
الانترنت ووسائل الاتصال في الإسلام

الإسلام دين العلم وبث الفضيلة، يدعو إلى الخير ومحاربة كل رذيلة يحرص على تسخير كل ما في الكون لمصلحة الإنسان وما يعود عليه بالخير ويجنبه كل شر وأذى.

ومن هذا التقدم الحاصل في جميع العلوم وميادين المعرفة خاصة الإنترنت ووسائل الاتصال الاجتماعي المختلفة، حيث يدعو الإسلام إلى الإفادة من هذا التطور الهائل في هذه التقنية لأن الإسلام ليس سلبياً من تطور العلوم والتكنولوجيا بل يدعو إلى الأخذ بها والإفادة منها واستخدامها الاستخدام الأمثل الذي يخدم البشرية وفق إحكام الشرع لأن الإسلام يدعو إلى التعاون مع الأمم الأخرى والاستفادة من تجاربهم وعلومهم والتطور الحاصل لديهم بما يحقق مصلحة الأمة الإسلامية.

ومن خلال ما تم عرضه سابقاً من فوائد ومضار استخدام شبكة الإنترنت ووسائل الاتصال الاجتماعي، تبين وجود بعض المنافع الحاصلة من هذه الشبكة والوسائل الأخرى، وكذا وجود الأضرار الكثيرة التي تسهم بشكل كبير في نشر المنكرات والسوء في المجتمع المسلم.

بعد التحدث سابقاً عن فوائد ومضار شبكة الإنترنت ووسائل الاتصال الأخرى فكان لا بد من بيان حكم الإسلام في ذلك.

أولاً: فيما يخص الفوائد والإيجابيات التي ذكرت سابقاً وتشمل جميع مجالات حياة الإنسان، فإذا تم استخدامها بما يحقق المصلحة المرجوة منها والتي لا تتعارض

مع مقاصد الشريعة، حيث إن الشريعة كلها مصلحة إذا طبقت أحكامها: أن الاستعانة بمستجدات الحضارة ووسائل التكنولوجيا والاستئناس بمختلف العلوم مع مراعاة محاذير ذلك، حيث إن الغرض من ذلك ما فيه أكثر نفعاً وصلاحاً وتحقيق الخير والصواب للإنسان في مختلف الميادين، يقول أبن القيم (فإن الشريعة مبناها وأساسها على الحكم وصالح العباد في المعاش والمعاد وهي عدل كلها، ورحمة كلها، وصالح كلها، وحكمة كلها)(٣٣).

من ذلك يفهم أن استخدام شبكة الإنترنت ووسائل الاتصال الأخرى، إذا كان فيه مصلحة لحفظ الكليات الخمس وتحقيق الفائدة للإنسان، إذن لا مانع من استخدامها في المجال الايجابي الخالص فقط.

ثانياً: رأي الإسلام في مضار الإنترنت:

إن الله سبحانه خلق الخلق ويعلم ما يصلحهم ويسعدهم، فكل ما أحله الله تعالى لهم فيه الخير، وكل ما حرمه الله عليهم فيه الشر سواء عرف الإنسان الحكمة في ذلك أم لا، لقوله تعالى: ﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير﴾[تبارك:١٤].

- ومن هذا يظهر جلياً أن كل ما ينتج من أضرار وسلبيات من استخدام شبكة الإنترنت ووسائل الاتصال الأخرى لا بد من الوقوف عندها، والحذر من التعامل معها لأنها تعود بالضرر على الإنسان أولاً وثانياً تتعارض مع أحكام الشريعة في الاعتداء على الكليات الخمس ، ومن الأمثلة على ذلك :

١ .حدوث الجرائم الإلكترونية: ففيها مخالفة شرعية تشمل كل مخالفة لله سبحانه، فمن أهداف الجرائم الإلكترونية:

أ) السرقة: وهو الهدف الأكبر للمسرح الإلكتروني، وقد تتنوع المواد المسروقة في هذا المجال، فالسرقة الإلكترونية من أنواع السرقة المحرمة التي تدخل تحت الحكم العام للسرقة .

ب) التجسس، وهو يقسم إلى قسمين :

١) تجسس الأفراد على الدول أو على بعضهم بعضاً ، ولعل بعضهم يجتمعون بصورة منظمات تجسسي تهدف بشكل رئيس إلى التجسس على الآخرين وكشف أسرارهم.

٢) تجسس الدول على الأفراد أو على الدول ، وغالب الدول في ظل التطور الهائل تسعى إلى الحفاظ على هيبتها من المساس ، وإلى الحفاظ على مرتكزاتها من التخريب، لذا فإنها تمارس التجسس على الدول المناوئة ، كما تمارسه على المواطنين في أراضيها.

فإن التجسس الإلكتروني يأخذ أحكام التجسس التقليدي فيكون واجباً إذا احتاجت الأمة إليه لمعرفة أخبار أعدائها ، ويكون حراماً إذا كان التجسس واقعاً على الدول الإسلامية ومقدراتها العسكرية لأنه يهتك أستارها ويفضح أسرارها ، ويكون حراماً إذا وقع على أفراد المسلمين بغية معرفة أسرارهم أو لكشف مراسلاتهم لاستغلالها للضغط عليهم .

جـ) التخريب ويمارسه غالباً المجرمون غير المحترفين من المخربين والمتسللين إلى الشبكات والأجهزة الإلكترونية الذين يهدفون إلى المتعة والتسلية وتمضية الأوقات، وهذا لا يقلل من خطورتهم في بعض الأحيان فقد يوقعون أضراراً بالغة بالجهة المستهدفة[٣٤].

د) بعض البيوع التي تتم عبر الإنترنت أو تكون القنوات الفضائية طرفاً فيها هي نوع من أنواع البيوع المحرمة في الإسلام،فهي من صور الغش في البيع وصورة الغش هنا هو النجش[٣٥]. فالنجش اصطلاحاً:الإضرار بأحد المتعاقدين على سبيل الخديعة بزيادة في السلعة أو قدحها أو ذمها لئلا تنفق[٣٦].

هـ) التعدي باختلاس التوقيع الإلكتروني وتزويره: لاشك أن تزوير التوقيع الإلكتروني يعتبر من الزور وهو حرام ، لأن فيه أكل للأموال بالباطل ، لقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين ءامنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾[النساء: ٢٩]، وكذلك حديث الرسول عليه الصلاة والسلام: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائ؟ ثلاثاً: قلنا: بلى يا رسول الله، قال: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وكان متكئاً فجلس، فقال: ألا وقول الزور وشهادة الزور ... فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت»[٣٧].

و) لاشك حرمة جريمة غسل الأموال وما تولد منها ـ لقوله تعالى ﴿ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث﴾[الأعراف:١٥٧] وغسل الأموال داخل تحت اسم الخبيث أن هي محرمة في الأصل.

ز) حصول جريمة القمار واليانصيب: ففاعل القمار مأزور سواء ربح أم خسر،فهو أثم بمجرد المشاركة، والمال الذي يكسبه من الميسر تنطبق عليه أحكام المال الحرام ويحق لولي الأمر إيقاع العقوبة التعزيرية المناسبة على فاعله.

ح) التعدي في البطاقات اللدائنية: يتم التعدي عن طريق سرقة البطاقات أما خفية أو عنوه ومن ثم القيام بسحب الرصيد أو المالي أو القيام بإتلافها للإضرار بصاحبها فحكم هذا التعدي هو التحريم،لأنه من أكل أموال الناس بالباطل، ولما فيه من الزور والبهتان والغش والكذب، وكذلك العديد من المفاسد العامة العديدة

التي تصيب الفرد والمجتمع، وكل ذلك التعدي وإيقاع الضرر يحصل في سبيل الطمع في أموال الناس،وغصبها من غير تراض منهم[٣٨].

ط) تضيع الأوقات النفيسة في التافه من المحادثات والتعارف المجرد[٣٩].

والمجتمع يستطيع الخلاص من مفاسد كثيرة لو أنه تحكم في أوقات الفراغ، لا بالإفادة من بعد أن توجد،بل بخلق الجهد الذي يستنفذ كل طاقة، ويوجه هذا وذاك إلى ما ينفعه في معاشه وعاده[٤٠].

المطلب الثاني
حكم الإسلام في الإنترنت ووسائل الاتصال

بعد عرض الآراء في الفوائد والمضار والتي تترتب على استخدام شبكة الإنترنت ووسائل الاتصال الاجتماعي المختلفة،الآن لابد من بيان حكم الإسلام في استخدام شبكة الإنترنت وغيرها من وسائل الاتصال،حيث ظهر لنا أثارها السلبية الواضحة على تشجيع الفساد والانحلال والنصب والغش وغير ذلك من الأضرار، لذا فإن استخدام شبكة الإنترنت ووسائل الاتصال الاجتماعي على صورتها الحالية الهدامة لنواحي المجتمع يعد من المحرمات والآثام ،والأدلة على ذلك على النحو الأتي:

١) إجماع الفقهاء والأئمة والمجتهدين في كل زمان ومكان على أن مقاصد التشريع الإسلامي خمسة (حفظ الدين،حفظ العقل،حفظ النسب،حفظ النفس، حفظ المال)، وأن كل ما جاء في الشريعة الإسلامية من آيات وأحاديث نبوية هدفها حفظ هذه الكليات الخمس ، وبالنظر إلى أثر استخدام شبكة الإنترنت ووسائل الاتصال الأخرى ، فإنها تمس هذه الكليات .كلها أو بعضها .وبالتالي يحرم استخدام هذه الشبكة فيما يعود بالضرر على الإنسان ويؤثر على هذه الكليات .

٢) من القواعد المقررة في الشريعة الإسلامية قاعدة «سد الذرائع» ومعناه تحريم المباح لكونه يؤدي إلى المحرم ، فاستخدام شبكة الإنترنت يؤدي إلى الفساد والانحلال وضياع المال وغير ذلك ، لذا أصبح استخدامه أو استعماله محرماً للمفاسد المترتبة على ذلك .

٣) قاعدة لا ضرر ولا ضرار: وهذه القاعدة بلفظها هذا حديث الرسول ﷺ وهي من جوامع الكلم ، وهذه القاعدة من أركان الشريعة وهي أساس لمنع الفعل الضار وترتيب نتائجه في الفعل المالي والعقوبة .

وباعتبار أن شبكة الإنترنت ووسائل الاتصال تنشر في المجتمع الآثار والمفاسد بجميع أشكالها ، فحفاظاً على سلامة المجتمع ومنعاً للضرر الحاصل من هذه الشبكة وتطبيقاً لهذه القاعدة ـ لا ضرر ولا ضرار ـ فإنه يحرم استخدام شبكة الإنترنت فيما يعود بالضرر على أفراد المجتمع .

٤) بما أن استخدام الإنترنت يؤدي قتل الأوقات ، وعدم استغلالها بالخير، وأن الإنسان سيحاسب على كل لحظة من عمره، لقوله عليه السلام: «لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال : عن عمره فيما أفناه ، وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن علمه وماذا عمل به»[٤١]، فالوقت لأهميته مرادف لمعنى الحياة بما فيها من مسؤوليات وتكاليف، وما حياة الإنسان سوى وقت يمر من ساعة مولده حتى ساعة وفاته[٤٢].

ـ وكذلك تدمير الأسر لإسهامه في بناء العلاقات الآثمة ، وانتشار ظاهرة الطلاق لإدمان الزوجة على الإنترنت وإهمالها لواجباتها الزوجية والبيتية.

ـ ومنعاً للأضرار وما يترتب عليه من مآسي على الأسرة والفرد فإنه يحرم استخدامه في هذا المجال.

ـ لهذه الأسباب وغيرها من المفاسد المترتبة فإنه يحرم استخدام شبكة الإنترنت ووسائل الاتصال الاجتماعي في الجوانب السلبية الوارد ذكرها سابقاً ، أما الجوانب الايجابية فإنه لا مانع من استخدام الشبكة وتوظيفها لمصلحة الأمة

الإسلامية ، وما يعود على أفرادها بالخير ، لنأخذ المناسب المفيد الذي يسهم في خدمة نواحي الحياة المختلفة الذي يتناسب مع الأصول الإسلامية التي تدعو للإفادة من كل علوم الآخرين واكتشافاتهم إذا كانت لا تصادم أصول الإسلام.

النـتائـــج :

١) لا مانع من استخدام شبكة الإنترنت ووسائل الاتصال الاجتماعي فيما يعود بالخير والنفع والمصلحة على الأمة الإسلامية وشريعتها الغراء .

٢) يحرم استخدام شبكة الإنترنت ووسائل الاتصال الاجتماعي فيما يعود بالضرر والفساد والنيل من الشريعة الإسلامية وأفراد المجتمع المسلم .

٣) على الدول مراقبة استخدام شبكات الإنترنت ، وحجب المواقع الضارة بالأمة الإسلامية .

٤) دعوة الآباء والأمهات إلى مراقبة الأبناء عند استخدام شبكة الإنترنت داخل المنزل وخارجه .

٥) على الدول إيقاع العقوبات المغلظة لمن يستخدم الإنترنت لنشر الفساد والانحلال ومحاربة الأمة في عقيدتها وأبنائها ومقوماتها .

الهـــوامـــش :

(١) ساري ، د. حلمي خضر ، ثقافة الانترنت ، دار مجدلاوي ، عمان ، ط١ ، ٢٠٠٥م ، ص (١٩.٢٠) .
(٢) ساري ، مرجع سابق ، ص (٢١.٢٤) .
(٣) موقع ويكيبيديا. الموسوعة الحرة .
(٤) انظر العباجي ، د. عمر موفق ، الإدمان والانترنت ، دار مجدلاوي ، عمان ، ط١ ، ٢٠٠٧م ، ص (٥٤.٥٥) .
(٥) انظر زهرة ، محمد المرسي ، الحاسوب والقانون ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، ط١ ، ١٩٩٥م ، ص٥٤ .
(٦) زهرة ، مرجع سابق ، ص ٥٣ .
(٧) منصور ، محمد حسين ، المسئولية الإلكترونية ، دار الجامعة الجديدة ، ٢٠٠٧م ، ص ١٠١ .
(٨) انظر مجلة زيرو وون zero on ، مجلة أسبوعية متخصصة في شؤون الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ، الشركة الأردنية للصحافة والنشر، الاثنين ٢٠٠٦/٧/٢٤م ، ص١٢ .
(٩) انظر العزام ، سهيل محمد ، الوجيز في جرائم الانترنت ، عمان ، ط١ ، ٢٠٠٩م ، ص(١٤.١٩) .
(١٠) مجلة زيرو وون ، مرجع سابق ، ص ١٢ .
(١١) انظر أبو غليون .عطوه مضعان مسلم ، الجرائم الإلكترونية بين الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية ، أطروحة دكتوراه ، الجامعة الأردنية ، ٢٠٠٩م ، ص١٥.
.العزام ، مرجع سابق ، ص (١٤.١٩) .
(١٢) انظر أبو غليون ، مرجع سابق ، ص٣٨ .
(١٣) انظر أبو غليون ، ص ٧٤ .
(١٤) العزام ، مرجع سابق ، ص (٥٥.٦٧) .
(١٥) مع الإسلام سؤال وجواب .
(١٦) انظر موقع الشبكة البرونزية ، انظر موقع أخوات طريق الإسلام .
(١٧) انظر فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء ، فتوى رقم ٢٢٩٣٥ تاريخ ١٤٢٥/٣/١٤هـ.
(١٨) مقال بعنوان احذر عمليات النصب عبر الانترنت ، موقع أسواق عمان كوم تاريخ ٢٠١٠/٤/٣م .

(١٩) حلمي ، خالد سعد زغلول ، ظاهرة غسيل الأموال ومسئولية البنك في مكافحتها ، ١٣٦٧/٣ ، بحث مقدم لمؤتمر الأعمال المصرفية الإلكترونية بين الشريعة والقانون ، من ٩ ـ ١١ ربيع الأول ١٤٢٤هـ ١٠ـ١٢ مايو ٢٠٠٣م ، غرفة و صناعة دبي .

(٢٠) انظر العزام ، مرجع سابق ، ص(٥٥ ـ٦٧) .

(٢١) آل حامد ، غسيل الأموال مفهومه وحكمه ، مجلة البيان ، عدد ١٨٢ ، ص٦ .

(٢٢) عبد الله ، عبد الله محمد ، غسيل الأموال وبيان حكمه في الفقه الإسلامي والنظم المعاصرة ، بحث مقدم للمؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة ، محرم ١٤٢٤هـ ، مارس ٢٠٠٣م ، ص٢ .

(٢٣) انظر العزام ، مرجع سابق ، ص(٥٥ ـ٦٧) .

(٢٤) انظر الشوابكة ، محمد أمين محمد ، جرائم الحاسوب والانترنت ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١ ، ٢٠٠٤م ، ص(١٦٦ ـ١٦٩) .

(٢٥) عبد الرحمن ، سامي نجيب رشيد ، التعدي في المعاملات المالية الإلكترونية بين الفقه الإسلامي والقانون الأردني ، رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية ، ٢٠١٠م ، ص (٥٢ـ ٥٣) .

(٢٦) أبو غليون ، مرجع سابق ، ص٧٤ .

(٢٧) انظر عبد الرحمن ، رسالة ماجستير ، مرجع سابق ، ص ٨٢ .

(٢٨) أبو غليون ، مرجع سابق ، ص٧٤ .

(٢٩) انظر أبو غليون ، مرجع سابق ، ص(١٣٥ ـ١٣٦) .

(٣٠) موقع الإسلام سؤال وجواب .

(٣١) انظر العباجي ، مرجع سابق ، ص(٥٤ ـ٥٥) .

(٣٢) موقع الإسلام سؤال وجواب .

(٣٣) ابن القيم ، إعلام الموقعين ، ١٤/٣ .

(٣٤) أبو غليون ، مرجع سابق ، ص(٤١ ـ٤٢) ، ص١٢١ ، ص ١٣٥ .

(٣٥) عبد الرحمن ، رسالة ماجستير ، مرجع سابق ، ص٤٦ .

(٣٦) انظر السلمي ، عبد الله بن ناصر ، الغش وأثره في العقود ، دار كنوز ،اشبيليا ، ط١ ، ٢٠٠٤م ، ١٠٣/١ .

(٣٧) متفق عليه ، البخاري ، الإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، صحيح البخاري ، حققه محب الدين الخطيب ، المكتبة السلفية، القاهرة ، ط١ ، ١٤٠٠هـ ، ١٧٢/٣ ، رقم الحديث ٢٦٥٤ ،

ـ مسلم ، الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم ، حققه محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط١ ، ١٣٧٤هـ ، ٩١/١ رقم الحديث ٨٧ .

(٣٨) انظر عبد الرحمن ، رسالة ماجستير ، مرجع سابق ، ص٥٨ ، ص٧٥ ، ص٨٥ ، ص (١٠٥.١٠٦).

(٣٩) موقع الإسلام سؤال وجواب .

(٤٠) انظر الغزالي ، محمد ، جدد حياتك ، دار القلم ، دمشق ، ط٢٠ ، ٢٠٠٧م ، ص٦٩ .

(٤١) الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى ، سنن الترمذي ، تحقيق أحمد شاكر ، مكتبة ومطبعة الحلبي ، ط٢ ، ١٣٩٨هـ ، كتاب ٣٨ ، باب ١ ، رقم الحديث ٢٤١٧ ، ٦١٢/٤ ، وقال هذا حديث حسن صحيح .

(٤٢) مجلة الهداية ، العدد ٣٢٩ ، شوال ١٤٣١هـ ، سبتمبر ٢٠١٠م ، ص (١١٦.١١٧) .